2. إشكالية البحث:

بالرغم من اتفاق الجميع على أهمية الحفاظ على التراث العمراني الإنساني إلا أن محاولات الحفاظ تتعسر في مواجهة احتياجات التطوير العمراني الحديثة ، فنظرا للتكلفة الاقتصادية لمشروعات الحفاظ أصبح ميش التراث هو البديل الثاني الذي يتم اختياره من طرف المسئولين خاصة في دول العالم الثالث، فنجد أن الجزائر تزخر بتنوع ثقافي ، معماري ، تاريخي في جميع أرجائها بصفة عامة و في مدنها الصحراوية بصفة خاصة لما يميزها من قصور ذات بعد سياحي كبير إذا ما تم استغلالها كقصر تمنطيط الذي يمثل عاصمة إقليم توات لما له من قيمة تاريخية في المنطقة حيث مثل المقر الإداري و القيادي إبان الاستعمار و المحطة الرئيسية للقوافل التجارية و مركز تبادل السلع قديما إضافة إلى نمطه العمراني المتكون من تضام مجموعة من القصبات العتيقة و احتوائه على نظام مسالك وفق الخطة العضوية التي حقق بها الرجل الصحراوي القديم الاستدامة لبنائه، لكن رغم كل هذه الأهمية يشهد القصر تهميشا و تدهور شديدين و لا يحظى بأي استغلال برغم انه تم تصنيفه وفق القرار المؤرخ في 24رجب عام 1420الموافق لـ3نوفمبر 1999والذي يتضمن الآثار والمعالم التاريخية كموقع اثري ،بل و كأن الحفاظ على التراث أصبح يعتبر عائقا للتقدم و الارتقاء بمستوى الأحوال عيشية لأفراد المجتمع و أصبح الاهتمام باحتياجات الحاضر على حساب التراث الإنساني من أولويات التخطيط ،إن الجزائر تضيع العديد من فرص التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومي .

و من هنا تتجلى المشكلة الرئيسية في صعوبة تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث العمراني وبين التنمية السياحية المستدامة في ظل غياب تشريعات تضمن الحفاظ على التراث و إن وجدت تبقى مجرد وسيلة و شروط قانونية دون أن تحول إلى أداة تخطيطية ترسم سياسة العمران المستدام في الجزائر ،إضافة إلى وجود حلقة مفقودة بين عناصر ما يمكن أن نعتبره مثلث القوة و الذي يمثل القطاع الحكومي ، القطاع الخاص و السكان في هذا الجانب الخاص بحماية الجانب المادي من التراث الحضاري و إدارة التراث من اجل التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي أسباب التي أدت إلى تدهور التراث العمراني في قصر تمنطيط ؟
- كيف يمكن رد الاعتبار لهذا القصر ؟
- ما هي سبل المحافظة على قصر تمنطيط من أجل ضمان تنمية سياحية مستدامة ؟



3. الفرضيات :

- إهمال السكان للموروث العمراني و المعماري للمنطقة أدى إلى تدهور حالة القصر.
- غياب التخطيط الذي يحافظ على المناطق التراثية أدى إلى تدهور حالة القصر.

4. أهداف الدراسة :

أ. الهدف الرئيسي :

السعي لحماية قصر تمنطيط كموروث عمراني مع الأخذ في الحسبان الظروف الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و البيئة من أجل حفظ حق الأجيال القادمة في التمتع و التعرف على التراث الحضاري الزاخر لصحراء الجزائر.

ب. الأهداف الثانوية :

- الوصول إلى إدارة و حماية التراث العمراني وتثمين المناطق التراثية القيمة.
- استغلال التراث العمراني لاغتنام فرص التنمية الاقتصادية و زيادة الدخل القومي.
- العمل على تفادي النمو العشوائي للعمران بصورة تقضي على الجمال الطبيعي للقصر.
- دراسة المشاكل التي يعاني منها القصر و معالجتها .
- تحقيق الاستدامة السياحية من خلال التراث العمراني.

5. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

أ. الأسباب الذاتية :

لكوننا أبناء المنطقة لنا رغبة جامحة في إعادة الاعتبار لقصر تمنطيط و التعريف به على مستوى الوطني ولما لا على بعد عالمي.



ب. **الأسباب الموضوعية :**

- الحالة التي آل إليها القصر من تدهور و انهيار.
- أهمية الموضوع بالنسبة للأبحاث العمرانية في مجال تسيير المدن.
- قلة البحوث العلمية في هذا المجال و خاصة حول هذه المنطقة.

6. منهجية البحث :

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك لطبيعة الموضوع وفق أربعة مراحل هي:

- المرحلة الأولى: تحديد المشكل الذي نريد معالجته بدقة.
- المرحلة الثانية: جمع المعلومات التي تخص وتخدم الموضوع ، وذلك باستعمال طرق جمع المادة العلمية.
- المرحلة الثالثة: دراسة وتحليل المعطيات والفرضيات ومحاولة الخروج بسبل المحافظة على القصر و إيجاد مخطط لجعل القصر مكسبا سياحيا هاما للولاية
- المرحلة الرابعة: معالجة ووضع الحلول المناسبة وترجمتها في وثائق مكتوبة ومخططات و الخروج بتوصيات

7. التقنيات المستعملة في البحث :

إعتمدنا في بحثنا على تقنيات بحث منهجية تمثلت فيما يلي :

- **الملاحظة:** هي اداة ذات اهمية بالغة إذ تمكننا من وصف وتحليل القصر، وتحديد المشاكل التي يعاني منهاو التي تقودنا بدورها إلى تحليل الحقائق والمعلومات.
- **المقابلة:** بهدف مطابقة المعلومات المتحصل عليها وذلك بأخذ الأصح والأكثر دقة وواقعية ليتسنى لنا فهم و التعمق في موضوع الدراسة.
- **العينة:** تبعا لطبيعة موضوع البحث ولفرضياته سوف نقوم باختيار العينة العشوائية البسيطة؛ حيث سوف نختار جزءا من سكان القصر على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم.
- **الاستمارة:** بعد تحديد العينات واختيار الطريقة المنتهجة لجمع البيانات الميدانية،سوف نقوم بناء على ذلك بتصميم الاستمارة الاستبيانية.



- **المخططات و الرسومات البيانية:** بهدف دراسة و تحليل الجانب التقني وتشخيص مشاكل القصر.
- **المنحنيات و الجداول والصور الفوتوغرافية:** فهي تدعم وتكمل الملاحظة و تددق عملية التحليل.

8. مصطلحات و مفاهيم عامة :

- **التنمية السياحية** : هي توفير التسهيلات و الخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح ، و تشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة كإيجاد فرص عمل جديدة و مداخيل جديدة.
- **التنمية المستدامة** : هي نمط تنمية تضمن فيه الخيارات و فرص التنمية التي تحافظ على البيئة و الموارد الطبيعية و التراث الثقافي للأجيال القادمة .
- **السياحة الصحراوية** : كل إقامة سياحية في محيط صحراوي تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية ، التاريخية و الثقافية .
- **المدن الصحراوية**:هي تلك المدن التي تقع في منطقة حارة ويسودها مناخ شبه جاف ، لها خصوصيات و مميزات خاصة بها ، مثل الطابع العمراني والمعماري وأغلب المساكن التي تحتوي عليها هذه المدن عبارة عن سكنات فردية.
- **القصر**: : هي عبارة عن تجمعات سكنية محصنة لتفادي هجمات الغزاة ، وانتشار السكنات فيها يكون وفق خطة عضوية، كما أنها محصنة بأسوار عالية، و تمتاز هذه الحصون بتواجد أبراج مراقبة من أجل التصدي لأي هجوم.
- **الواحة** : هي مجموعة من بساتين النخيل ، تمتد حولها منطقة من النخيل غير المسقي و المسمى البور و بالقرب منها قصر أو مجموعة قصبات.
- **الحمادة** : هي أرض يابسة و مرتفعة مظهرها العام عبارة عن سطوح صخرية تكونت نتيجة النحت القوي و المستمر للرياح .

